ماذا بقي للعرب من أوراق؟

عوض سعيد باقوير

● على ضوء المتغيرات السياسية والمستجدات الاقتصادية وفي ظل أزمة عربية تتصاعد فصولها في الداخل والخارج يطرح السؤال الكبير: هل بقي شيء يمكن للعرب الاستفادة منه أو على الاقل التلويح به؟!.

في تصوري أن العرب يعيشون وضعًا استثنائياً في كل توجهاتهم الفكرية وثوابتهم القومية والوطنية وهي بالأساس أزمة العقل العربي منذ سنوات طويلة وبالتالي فإن الآنتكاسات العربية الاخيرة على مستوى الفكر والسياسة والاقتصاد والسلوك هي نتائج طبيعية لتلك الأزمة التي جعلت العالم العربي بكل ثقله السكاني وموارده الطبيعية وموقعه الجغرافي ومكانته الدينية والثقافية أن يوجد لنفسه مكانا تحت الشمس بل على العكس نهضت أمم في الشرق والغرب لم يكن لها أي توهج حضاري ولا فكري وأصبحت اقتصادياتها تقارع الكبار في أوروبا والولايات المتحدة.

أوراق العرب.. هل بقي شيء

رغم أنني لا أميل إلى التشاؤم خاصة على صعيد حقائق الحياة إلا أنه لا يمكن تجاهل كم الإحباط الذي يشعر به الشارع العربي حيث فقدان المصداقية وترهل الهياكل الاقتصادية وتفشي الفساد الإداري والمالي والبيروقراطية والنرجسية الفردية وتكريس كم هائل من الأموال في بنوك الغرب حيث تقوم تلك الأموال العربية التي تزيد عن تريليون دولار بتحريك الاقتصاديات الغربية من ناحية وتزيد من ضعف الاقتصاديات في الداخل حيث أن جزءاً محدداً من تلك الأموال كفيلة بانهاء محنة البأحثين عن العمل في كل الوطن العربي، وايضا تعطي للاقتصاد العربي دفعة قوية وتدفع مجال الاستثمار إلى الامام خاصة وأن تجارة العرب البينية لا تتعدى ثمانية في المائة هنا على الصعيد الاقتصادي بالنسبة لورقة النفط التي كانت ذات ملمح ضاغط في أوائل السبعينات واستخدمت خلال حرب رمضان ١٩٧٣ فان هذه الورقة لم تعد ذات جدوى، فالعرب هم الآن بحاجة ماسة إلى بيع نفطهم لدعم موازناتهم وخططهم التنموية فكيف يمكن تخيل مقاطعة الغرب للنفط العربي وانضمام الدول الصناعية إلى هذه المقاطعة وايجاد خيارات بديلة أن الحالة عندها ستكون كارثية.

ورقة الموقع الاستراتيجي للعرب لم تعد ذات اهمية حيث أن الوجود الامريكي في المياه الدافئة وعلى اليابسة جعل هذه الورقة كانها لم تكن وبالتالي فان جملة من الاوراق العربية تتساقط بفعل السياسة العربية السلبية من ناحية وبفعل التطورات الدولية واطماع الاخرين ومصالحهم التي لا يحدها شيء.. مسألة الحس القومي كورقة معنوية سقطت هي الأخرى نظراً لتضارب المصالح الوطنية مع هذا الشعار القومي الذي كان له بريقه في خمسينيات وستينيات القرن الماضي إذن ماذا بقي من أوراق للعرب ماذا عن الدين الاسلامي الحنيف الذي يوحد الجميع عربا وعجما لا يمكن الارتكان إلى هذا الرابط الديني المهم؟.

يبدو لي أن ورقة الدين كمرتكز مهم للفكر والثقافة العربية هو الذي دخل المحك الرئيس في الصراع الآن من خلال هجمة امريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م حيث بدأت الحروب الاستباقية ضد افغانستان والعراق تحت دعاوي دعم الارهاب وربما تمتد إلى دول أخرى في المستقبل هذه الورقة الاخيرة قد تكون مستعصية لانها تتعلق بفكر راسخ وثوابت من المستحيل هزها في الضمائر والنفوس.. الحرب على الارهاب لا يمكن فصلها على الأقل جزئيا، انها حرب على الاسلام بصرف النظر عن وجهات النظر الغربية، وبالتالي يجنح العرب عموماً إلى الاستجابة لبعض الشروط على صعيد تغييرات تربوية وثقافية وان كان الامر لم يصل إلى الثوابت ولا يمكن أن يجرؤ أحد على ذلك.

> **من الشعارات التي ميزت مرحلة النضال العربي الطويل حتى قضية فلسطين كورقة مهمة في إطار الصراع مع إسرائيل بشكل عادل وشامل وابعاد الضغوط المتواصلة لتغيير الاصلاح، وبدلاً من ذلك إيجاد خطة إصلاحية عربية تتماشى مع ظروف كل بلد عربي ولتكن هذه الخطة جادة وليست للاستهلاك الداخلي والخارجي.**

المراهنة على الاوراق لم تعد الآن تجدي في ظل حالة التشرذم العربي والدخول في الشراكة التجارية مع الغرب وفي ظل سقوط الكثير من الشعارات التي ميزت مرحلة النضال العربي الطويل حتى قضية فلسطين كورقة مهمة في إطار الصراع مع إسرائيل بشكل عادل وشامل وإبعاد الضغوط المتواصلة لتغيير الاصلاح، وبدلاً من ذلك إيجاد خطة إصلاحية عربية تتماشى مع ظروف كل بلد عربي ولتكن هذه الخطة جادة وليست للاستهلاك الداخلي والخارجي.

بعيدا عن الضجيج والقطرية

أي بلد عربي مهما حاول الاستقلال اقتصادياً عن محيطه العربي والإسلامي لا يمكن أن ينجح في ظل العولمة والتكتلات بل إن حواره مع الآخرين في ظل عدم التوازن الاقتصادي واختلال معايير القوة سوف يؤدي إلى إجحاف بحقوقه ومصالحه وبالتالي فإنه في ظل غياب الأوراق العربية التقليدية أو تغييبها في ظل الاوضاع الدولية الجديدة فإن المنطق السياسي يقول بأن على العرب أن يلملموا أوراقهم تحت مسمى "حزمة المصالح في اطار الرؤية الاقتصادية الموحدة" ويحاوروا الاخرين على قدم المساواة وبالتالي يكون لتلك الاوراق المغيبة دور حاسم في الحفاظ على المصالح وإيجاد التوازن المطلوب في العلاقات الدولية بدلاً من بيانات الضجيج من هنا وهناك والحديث عن الإنجازات الفردية بعيداً عن الطرح الجماعي الذي حقق طفرات اقتصادية مهمة.

ولعل رابطة جنوب شرق آسيا المعروفة بالاسيان جديرة بأن يتعلم العرب منها ليس في ذلك مشكلة، والأمم تتعلم من الأخرى، كما تعلم الغرب من الحضارة العربية الاسلامية فالمكابرة والكبرياء العربي لم يعد له مكان في عالم يسير بشكل سريع، ومستجدات تقتحم الاوطان بدون استئذان القطرية ينبغي أن تتكامل مع الجماعية في العمل العربي المشترك فأوراق نجاح الوحدة الاقتصادية موجودة ولسنا بحاجة إلى تكرارها وهذا دور جامعة الدول العربية حيث أن نجاح منطقة التجارة العربية الكبرى والسوق العربية المشتركة لابد أن تقابله استثمارات مهمة في الوطن العربي حيث ينبغي سحب جزء من المليارات العربية في أوروبا وأمريكا وإعادة تدويرها عربياً، وهذا في نظري فيه مصلحة للانظمة العربية حيث يمكن السيطرة من خلال تدفقات رؤوس الأموال على نقض الأعمال وتشغيل الشباب وإيجاد تعليم تقني جيد وإقامة هياكل اقتصادية تعطي للصناعة العربية والمنتج العربي تميزاً وتجعل العرب في منافسة مقبولة في عالم الصراعات التجارية بعد أن سجل السلام في الشرق الأوسط.. حيث أن إسرائيل سوف تكون تحديات المنظومة الاقتصادية في المنطقة فإسرائيل- اردنا أو لم نرد- لها تفوق علمي وتقني مهم ولها من الخبرة في المجال الاقتصادي ما يجعل السوق العربية مفتوحة على منتجاتها في ظل اقتصاد عربي ضعيف قياسا حتى بأقل الاقتصاديات الغربية كاسبانيا وايطاليا ليس هناك مشكلة في التنمية الذاتية بل على العكس هذا مطلوب ولكن في ظل اندفاع في الإندماج مع الاقتصاد العربي الذي لا ينقصه شيء للنجاح سوى الآراء السياسية التي تعد مشكلة معقدة يعاني منها العرب على صعيد صناع القرار.

وفي حين أن دول الاتحاد الأوروبي ودول الآسيان يملكون تلك الارادة وبالتالي حققوا الشيء الكثير الذي سوف ينتج في النهاية الولايات المتحدة الأوروبية وآسيا الموحدة اقتصادياً على الاقل فماذا العرب فاعلون أمام هذه الصور الايجابية من التكامل الاقتصادي والسياسي في أكثر من إقليم في العالم؟.

إن المحصلة النهائية لمستقبل العالم العربي سوف يكون إما مزيد من التراجع والضعف والآنانية الفردية أم أن تكون هناك شجاعة في لحظة فارقة بأن الطريق الوحيد لمقارعة الآخرين هو اتخاذ الخطوات الجادة نحو تكامل عربي اقتصادي، فأوراق السياسة والنفط تتبعثر أو كادت ولم يعد هناك مجال للتجارب بل أن حل الصراع العربي مع إسرائيل قد يكون مدخله الصحيح هو وجود عالم عربي متماسك اقتصادياً وله شأنه في عالم التكلات الجديدة بدون ذلك نبقى كغثاء السيل وكالرماد الذي تذروه الرياح وهذه مأساة كبرى.

تواصل الدعم للشباب

عميد / علي علي يعقوب

□ .. كم هو عظيم أن يولي فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اهتمامه الكبير بدعم الشباب وترجمة ذلك الاهتمام عمليا بإصدار توجيهاته إلى الحكومة بضرورة الإسراع في العمل على إنشاء المعاهد الفنية والمهنية لاستيعاب الشباب للدراسة فيها وذلك لما للتعليم الفني والمهني من أهمية في مجتمعنا اليمني حيث تسهم مخرجات التعليم الفني والمهني بفاعلية في تخفيف حدة البطالة لأن سوق العمل بحاجة ماسة إلى الكوادر الفنية والمهنية..

كما تضمنت توجيهات الرئيس القائد بضرورة العمل على إنشاء مشاريع انتاجية استثمارية تسهم في مكافحة البطالة .. وكذا توفير وتوزيع الأراضي الزراعية على الشباب لاستصلاحها وزراعتها .. وأيضا إقامة مشاريع سكنية للشباب.

● وتنفيذا لتوجيهات فخامة الرئيس القائد بادرت الحكومة في اتخاذ الخطوات العملية المطلوبة لتنفيذ التوجيهات بجدية واهتمام ففي مجال توزيع الأراضي الزراعية على الشباب وأقر مجلس صندوق تشجيع الانتاج الزراعي والسمكي مبدئيا في اجتماعه يوم الاثنين الماضي برئاسة الاخ عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء الطلب المقدم من الاخ حسن عمر سويد وزير الزراعة والري بشأن دعم الوزارة لتتمكن من تخصيص مساحات من الأراضي في حضرموت والحديدة ولحج لاستصلاحها تمهيدا لاستيعاب الشباب للعمل فيها..

وأكد المجلس على ضرورة بدء تنفيذ هذا التوجه في المزارع القائمة للدولة والتي تم صرف الملايين في عملية استصلاحها وإعدادها وبحيث يتم التنسيق مع الأخوة محافظي المحافظات الذين تتواجد في محافظاتهم مزارع للدولة للإسراع في عملية التنفيذ واتاحة الفرصة أمام الشباب للعطاء والانتاج والمساهمة في عملية التنمية.

وإن دل على شيء فإنما يدل على أن اهتمام وجدية الحكومة بالعمل على تنفيذ التوجيهات الحكيمة للرئيس القائد والحرص على دعم الشباب وتوفير كافة الامكانيات التي تضمن للشباب التحصيل العلمي (فنيا ومهنيا) الذي يمكنهم من الحصول على وظائف ويؤمن لهم حياة معيشية مستقرة .. ويسهمون إسهاما فاعلا في عملية البناء الوطني.

ولا يفوتني هنا أن أشير أيضا إلى اهتمامات الحكومة بالقطاع الزراعي والري والعمل على تطويره وتحديثه .. ففي هذا الإطار وافق مجلس صندوق تشجيع الانتاج الزراعي والسمكي على إقامة أربعة مصانع لشبكات الري الحديث في كل من الحديدة وصنعاء وعدن وحضرموت .. وتقوم المصانع بعملية التصنيع الكامل لمدخلات الانتاج المتعلقة بشبكات الري.

على أن يتم توجيه الدعوة للمساهمات الاستثمارية في هذا المشروع من قبل القطاع الخاص والمواطنين إلى جانب الاتحاد التعاوني ومؤسسات الخدمات الزراعية والمؤسسة الاقتصادية اليمنية وبنك التسليف التعاوني الزراعي..

والحقيقة أن هذا المشروع يكتسب أهمية كبيرة وسيسهم بدور فاعل في الحد من استنزاف المياه .. وسيعمل على توسيع الرقعة الزراعية بل وسيحقق نهضة زراعية رائدة في بلادنا.. وبالتالي لابد من الإسراع في تنفيذه عمليا على أرض الواقع.. وهذا يتطلب التواصل مع الجهات المعنية والمواطنين بخصوص المساهمات الاستثمارية .. وإننا على ثقة بأن هذا المشروع التنموي النموذجي ناجح بكل المعايير .. وعليه فلن يتردد أحد في أن يستثمر فيه أمواله لأن المشروع سيضمن لهم مساهماتهم وسيحقق الكثير من الأرباح.

خواطر وملاحظات

العرب بين النصوص وأزمة النفوس

● قمم عربية لها أول وليس لها آخر ،خلفت للامة العربية ومن خلال المشروع الحلم جامعة الدول العربية بيانات اسرع ما تتحول الى فقاعات في الهواء واتفاقات مضروبة ووعود منكوثة بددت الحلم الذي كان معولاً على هذا الكيان في الحفاظ على هويتها والدفاع على مصالحها وحماية وجودها وحقوقها ،والذود عن مقدساتها، ٦٠ عاما من التصحر العربي المشترك ،شهدت المنطقة خلالها حروباً مع الاعداء وعشرات اضعافها بين الاشقاء الذين خاضوا ضد بعضهم البعض حروباً دامية وشهدت علاقاتهم صراعات ومؤمرات وعداوات ذهب ضحيتها مئات الآلاف من الضحايا واهدرت في سبيلها الامكانيات ومليارات الدولارات ،وأوصلت الامة العربية الى ماهي عليه من الضعف والهوان والشك والريبة وسوء الظن ببعضهم البعض، وحسن الظن بعدوهم.

فقد الانسان العربي الثقة في تحقيق النصر لهذه الامة في أي جانب، وكيف لايفقد ثقته بقدرتهم وهو يشاهد العرب عاجزين عن تنسيق المواقف بينهم ومواجهة حقائق الواقع الذي تكتسحهم أحداثه ويغرقهم طوفانه ،تشغلهم الهموم الصغيرة، واقفين على مساحة من الفراغ غير قادرين على التحرك خطوة واحدة بالاتجاه الصح، محنطين بالاحباط.

أنتهت القمة بعد ان استوفت حقها من الضجيج المعتاد الذي يسبق كل قمة والتي تنتهي بقرارات وتوصيات لم ولن نرى لها أثراً على الارض.

قبل خمس سنوات تقريبا أقرَّ العرب وأجمعوا على ضرورة تطوير منظومة العمل العربي المشترك وأقروا اصلاح مسار التعاون الاقتصادي والدفاع العربي واتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ومسارات اخرى سياسية واعلامية وثقافية واجتماعية وكانت هذه الخطوة حصيلة جهود مضنية بذلها فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي تقدم بمبادرة لإصلاح الجامعة وايجاد نظام عربي فاعل آخذا بعين الاعتبار التطورات الدولية والاقليمية وذلك من منطلق حرصه على ايجاد التكامل والتعاون العربي في المجالات المختلفة وتجسيداً لنهج اليمن وسجية الانسان اليمني شديد الانتماء لأمته العربية.

موقف الغرب من الديمقراطية بين الامس واليوم

بنفس القدر من الحماس الذي تبديه اليوم الدول الغربية للديمقراطية وحقوق الانسان والحريات وقفت بالامس ممانعة ومعترضة على امتدادها الى المنطقة العربية وبين يدي تلخيص سريع لتلك المواقف التي يتضح من خلالها ان السلطات الاستعمارية الغربية لم تكن على استعداد لقبول امتداد التجارب الديمقراطية في بلدانها الى المنطقة العربية.

في عام ١٨٨٢ تقدم شريف باشا رئيس وزراء مصر بمشروع دستور الى مجلس النواب المنتخب يتضمن تصورات بشأن قيام نظام ديمقراطي ومؤسسات ،وعلى الفور بعثت كل من انجلترا وفرنسا بمذكرة مشتركة الى خديوي مصر عبرتا فيها عن معارضتهما لقيام حكم دستوري وبالفعل اجهض المشروع نتيجة تلك الضغوط.

عام ١٩٢٢م قامت حكومة دستورية في مصر وخلال فترة خمس سنوات قدمت الحكومة البريطانية اربعة انذارات للحكومة الدستورية معترضة فيها على محاولة البرلمان المصري اصدار تشريعات وسن قوانين تعطي حرية نسبية اكبر للشعب وعملت الحكومة البريطانية على الاطاحة بالحكومة المصرية البرلمانية الشعبية برئاسة مصطفى النحاس وفرضت حكومة استبدادية موالية لها.. وأنهت بريطانيا العظمى التجربة الديمقراطية وحلت البرلمان المنتخب وعطلت العمل بالدستور عام ١٩٢٨.

وزير الخارجية البريطاني قال امام برلمان حكومته: لن نسمح لأي حكومة دستورية او غير دستورية أن تهمل التحفظات البريطانية بشأن توجه كهذا.

الموقف ذاته اتخذ ضد التجربة اللبرالية في العراق عام ١٤٤١م.

وتكرر الموقف مع مصر عام ١٤٤٢م بإسقاط حكومة ديموقراطية وفرض حكومة بديلة.

وما أكثر المواقف التي عبرت فيها الدول الغربية عن معارضتها لقيام أي محاولة عربية تتخذ من الغرب نموذجا، وقد اعرب القادة هناك بقولهم ان مايهمهم هو مصالح بلدانهم الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية المباشرة اكثر من اهتمام هذه البلدان برسالة حضارية وانسانية واخلاقية وبالحرية والمساواة.

في الامس الجيل العربي الذي تربى في الغرب وتعلم في جامعاتها ويشر وتحمس للفكر اللبرالي ودعا اليه وتبناه في الاقتصاد والسياسة والحضارة والحياة كلها اتضح له انه كان مخدوعا من الغرب صاحب الوجهين المتناقضين وان ما يصدره الغرب لبلاده مجرد بهارج وقشور.

ونحن اليوم نمنى بالديمقراطية وحقوق الانسان والحرية .. الخ الكلام الجميل من الغرب صاحب الوجهين الذي يترافق خطابه بكل ما يزعزع أمن واستقرار منطقتنا وعقيدة أمتنا وهدم كيانها الحضاري .. فهل نثق به ؟! المثل يقول ان خدعوك مرة فالأثم عليهم وإن خدعت مرتين فالذنب عليك !.

أفاق

نجاحٌ باهر.. ولكن..

■.. أمّا الكلام فواللّه إننا لسادته: ونشرب إن وردنا الماء صفواً.. ويشرب غيرنا كدراً وطينا، وأما عند الفعل فإننا نردد: العين بصيرة واليد قصيرة، واليد التي لا تستطيع كسرها قبلّها.. ياسلام!!

وهكذا كتب علينا منذ ألف عام ونيف تقبيل الأيدي وأخشى ما هو أكثر، كقصة صاحبنا الذي طلب سلفة من صديق توسم فيه خيرا، فأجابه أنه لا مانع لديه من تقديم السلفة ولكن بشرط واحد، فلما سأله عن الشرط قال: أن تقوم بتقبيل يدي، قبل ذلك صعق الرجل لهذه المهانة والإذلال من صديق عزيز، فلمّا استوضح أجابه لأنني حين احتاج لنقودي وأحفى وراءك سأضطر إلى تقبيل قدمك لتتعطف عليّ بردّ حقي.

ونحن هكذا مع التاريخ الكريم الذي أعارنا أمجاده، وجعلنا نلعلع بالكلام والفخار ليل نهار دون أن نقبّل يده، وها هو الآن يوشك أن يقبل الأقدام لعلنا أن نرد إلى خزائنه الفارغة بعض ما وهبه لنا، ولكن هيهات:

وليس الذئب يأكل لحم ذئب
ويأكل بعضناً بعضاً عيانا

لو جُمعت بيانات ثلاثين قمة عربية انعقدت خلال ٦٠ عاماً هي عمر الجامعة العربية، وضُمّت إليها المداخلات وأوراق العمل ومشاريع الأمل لملأت مجلدات ومجلدات يعجز عن تحبيرها أبو الفرج الاصفهاني علماً ان أول بيان كتب بماء الذهب عام ١٩٤٦م وكانت الجامعة لمّا تزل وليدة حسناء تلبس الثوب القشيب، أما اليوم وقد احتفلت بالستين فيفترض فيها وقد تجاوزت سن البنوة بعشرين عاماً أن تكون موئلاً للحكمة ومرجعاً للخبرة وملمّاً للشتات الذي يشبه شتات بني إسرائيل بعد أن غضب الله عليهم رب العالمين «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون».

فضل النقيب

لقد كتبت الصحف بأن القمة نجحت نجاحاً باهراً بتجنب عرض الملفات الملتهبة وترحيلها إلى قمة قادمة لعلها أن تكون قد انخفضت حرارتها وأصبحت قابلة للملامسة، ومن مشنقة إلى مشنقة فرج، وأي فرج، ومن لقطات القمة ان معمّر القذافي نجح في تجنب السلام على معاوية ولد الطايع، وهذا نجاح مقدور، إذا ما قارنا عدم نجاح الكثيرين من القادة في تجنب السلام على شيمون بيريز "السنونو" الذي بشر بربيع الشرق الأوسط قبل مجيء بوش.

إسرائيل التي لا يخفى عليها حال العرب ولها أكثر من "حصان طروادة" داخلهم فهي تعرف ما يسرون وما يعلنون، بادرت إلى رفض المبادرة العربية للسلام قبل أن ترفع إلى جنابها العالي، وهي تعلم علم اليقين أنها لن يمسها الضر، وقد شبهت العرب بدولة الفاتيكان التي انتقدت الاتحاد السوفييتي على أيام ستالين "عاصر شنبه" فابتسم وهو يتساءل: كم دبابة لدى بابا الفاتيكان.

سيعود القادة أو أنهم قد عادوا جميعاً حين النشر إلى مساكنهم ولن يتغير من أمورنا أمر لأن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و.. وصدق الله العظيم.

وجهة نظر

للتفكير!

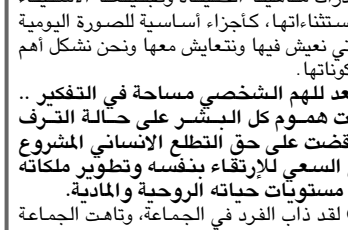

إبراهيم المعلمي

■.. **عندما تجف الحلوق ، تجف الاحبار، وعندما يختنق الصوت، ترتعش الأنامل، ويتلعثم القلم.. هكذا هي حال الدنيا.. والعبرة في قوة التحمل.**

وبرود الاعصاب واسترخاء العقل والروح وسعة الصدر وابتلاع الألم واستيعاب حقيقة الوضع وادراك ماهية الحياة وطبيعة الأشياء واستثناءاتها، كأجزاء أساسية للصورة اليومية التي نعيش فيها ونتعايش معها ونحن نشكل أهم مكوناتها.

● **لم يعد للهم الشخصي مساحة في التفكير .. وقد طغت هموم كل البشر على حالة الترف الذاتي وقضت على حق التطلع الانساني المشروع للفرد في السعي للإرتقاء بنفسه وتطوير ملكاته وتحسين مستويات حياته الروحية والمادية.**

● لقد ذاب الفرد في الجماعة، وتاهت الجماعة في البحث عن مخارج لنزاعاتها تارة وفي تأمين مصالحها الذاتية وأمنها الخاص تارة أخرى.

● **ما يدور في التجمعات البشرية الصغيرة وحتى داخل الأسرة الواحدة، هو انعكاس لحالة المجتمع الكبير وصور الخير والشر والحب والكراهية.. وكل المتناقضات واشكال القبح والجمال التي نشاهدها في بيئتنا الصغيرة ليست إلا صورة مصغرة لحالة العالم من حولنا.**

● النفاق والزيف والتزيف والكذب والخداع والتضليل وحتى الفساد بمفاهيمه ومعانيه ومجالاته الضيقة والواسعة.. الصغيرة والكبيرة .. ظواهر موجودة في كل مكان وزمان.. ولا تقتصر على فئة دون أخرى.. أو مجتمع دون غيره..

● **وكما هي صفات وممارسات بشرية ، فإنها موجودة عند كل البشر.. صغر شأنهم أو كبر وهي تمارس في أصغر صورها وفي أكبر مظاهرها وعلى كل المستويات.**

● ما يفعله رب الأسرة بأفراد أسرته ، خيراً أو شراً يفعله المدير المسئول عن موظفيه.. وما يتعامل به المدير في مكتبه،، يعكس صورة تعاطي الحاكم مع رغبته وما يمارسه الأشقاء أو الاصدقاء من وسائل ومجالات وحيل وأكاذيب يقوم به القادة والزعماء والحكام وأولياء أمور البشرية في كل مكان وزمان..

● **وبعد أن تجول بناظريك وتنتهي من لحظة التأمل في كل هذه المظاهر والظواهر البشرية .. تعود إلى نفسك وتخلص إلى نتيجة أنه لاشيء يستحق التفكير.**

almalemi @ hotmail. com